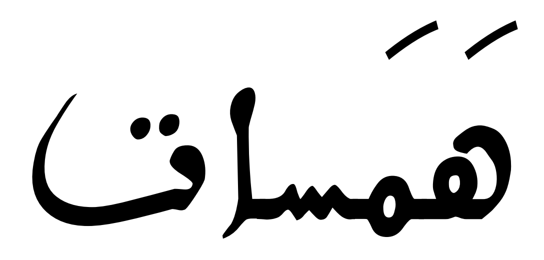


همسات

خواطر وشجون

توفيق عياد الشقروني

الجمعية الليبية للدراسات الأمازيغية
2016
طرابلس - ليبيا

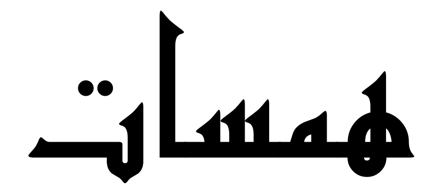

همسات

الطبعة الاولى
2016

مَنْشُورَاتٌ
الجَمْعِيَّةُ اللِّيبِيَّةُ لِلدِّرَاسَاتِ الأَمَازِيغِيَّةِ
طَرَابُلُس لِيبِيَا

الرمز الدولي
978-1-365-49686-8

تصميم الغلاف
خاص بمنشورات الجمعية



كلمات وعَبث ،،، هَمس ومَعاني

خَوَاطِرُ

توفيق عياد الشقروني

الجمعية الليبية للدراسات الأمازيغية
2016
طرابلس - ليبيا

إِهْدَاءٌ

إِلَى

- زوجتي
- المُبْصِرِين بِقُلوبِهم
- المُشْتَاقِينَ للوحدة
- الغُرَبَاء
- من فِي الزِحام

الفهرست

****

صَرخة الهمس

السلام المفقود

قلبك ثائرا يخوض الحروب

روحك بركان يفور

وأنت مبعثرة بين الاثنين

تِنشدين سلاما مفقودا

تُفتشين عن حب لم تقابليه أو لعلك أضعتيه

سيدتي أنا لستُ حبيب أحد

فحبيبتي علمتني الهجر قبل اللقاء

وأعيش في إنتظارها

علمتني كيف أُحبها وكيف أسمع همساتها

وإن الحب لقاء الروح

وضعتْ قلبها في يدي

وقالت:

هذا أمانة لديك

وأنا الآن راحلة بدون إرادة مني

وخوفاً عليك أرحل

سألتُها متى اللقاء؟

قالت أنت من يلقاني

عندما تعرف مكاني

*****

عُذراً

هروبكِ وإبتعادُكِ
ساعات الرحيل الطويلة
كُل ذلك خطيئتي
فأنت سجينة قلبك الكسير
رهينة إختيارات بغيضة
فُرضت عليك ثم تدعين القوة
تُقنعين نفسك تحاولين التحليق
التغريد في الوجود
وأنت الرهينة وزغب الحياة ملتصق بك
وأنت المقيدة مع الشريك
وأي شريك؟
وزوراً أسموه شريك الروح
الروح تريد الخلاص
وعليها أن تطير نحو سلام منشود
سلام القلب مع الروح

*****

عَلياء

أطلي علينا وأنظري عند أقدامك

تجدين الجموع يستجدونك

من ذاق كأس فِتنك صار غريب الطرقات

من شرب خمرك يتوه في المسافات

من رأى إبتساماتك تزوغ منه الأبصار

من لامس رِقتك تمزقت منه الأحشاء

ويلهم منك ألم يأت آوان الرضا؟

أنا عطشان مُشرف على الموت

شفتيك دوائي

عينيكِ دنياي

حنانكِ وسادتي

عطفكِ غايتي

ذنبي أني عرفتكِ

ويل للعارفين منكِ

*****

النور

غابت الروح في سماء الحقيقة

عادت لتسكن فينا

في رحلتها شافهت ثغر الخطيئة

تدفق دمع الخلود لا زمان ولا مكان

إنبلج فجر التيه ،،،،، لاماض ولا آت

ويبقى الضياع مركب النجاة

في أرض الأحلام كان السلام

الرفقة مع النجوم

الجلوس في أحضان الخلاص

أُردد كلمات العبودية

أَغرق في بحر الوصال

تآخر يامركب العودة

أحببت المقام في حضرة النور

الخميس 9 يونيو 2015

*****

الخاتمة

عزيزتي الغريبة

مازلت أبحث عن فصول روايتي معك

ضاعت أبواب لقاءاتنا

وبقيت منها فقط الخاتمة

دَعوتني لفنجان قهوة في مقهى باريسي

ثم أغلقت كل طرق السفر

بقيتُ وحقائبي في صالات الانتظار

النادل لم يأت بأي فنجان

وعدتني أن تزرعي كل كلمات الحب

في قلوب العاشقين

فكانت عند أول سلة للمهملات

أعترف أنها سلة أنيقة

قلتِ إن الخاتمة ستكون مميزة

لم آرى بعد ما يميز خاتمتي

إني حالم كبير

في بلاد تمنع عنا النوم

نظل في غيبوبة الحرية

ونحيا دائماً سكارى الحقيقة

نغرق في دموع الخِتام

*****

سهرة

بالأمس كانت شهرزاد تزورني

في غفلة من شهريار

هي نجمة من الفضاء

تمر بكوكبي كل عقد من الزمان

تناجينا سنين الضياع

شكوت إليها ألم الإنتظار وقسوة الفُراق

سألتها أن تروي لي حكايا العشاق

لأجد سلواي

لامست برقتها أوتار قلبي الحزين

لاعبت بنعومة أصابعها خصلات عمري

شكوت لها عطشي

سقتني بدموع الفراق

سألتها المكوث ،،،،،،سألتني الرحيل

وأدركها الصباح

فسكتت عن الكلام المُباح

*****

تُشبهين كل النساء

صرت تُشبهين كل النساء

جمالك في غربتك عنهن

خذيني إلى غربتكِ

تخافين علي الضياع

كيف يضيع من يسكن أرض التيه

حذرتكِ من لعناتي

صرت تشفقينَ علي من حضورك

بالله كفى خدشاً لقلبي وعليك بالطعنة النجلاء

إن كانت خاتمتي بسم حبك الغريب

القطرات منه لا ترويني

أملئي الكأس ولا تجزعي أنا مغمض عيني على صورتك

لتكون خاتمة مميزة كما وعدتني

لأحقق وعدك بخاتمة ليست ككل الخواتيم

لتكوني صادقة الوعد

نعم إنها البداية

*****

أحاول تصديقها

تُغريني بقولها

تُدهشني هداياها

تشكو همومي

تعبث بجسدي

تستجدي حباً لم تعرفه

فرائسها كثر

ودموع أكثر

مسكينة

أحاول تصديقها

*****

إلى صديقتي

تكلمنا

تسامرنا

تصادقنا

أحببنا بعضنا بالأمس

واليوم إبتعدتِ

هربتِ ،،، غبتِ

وأنا افتقدتكِ ،،، قلقتُ عليكِ

أضعتكِ ،،، خنتكِ

أفلتي يدي

تركتني أغرق في عينيك

أضعت مينائي

هَربت ألوان وجودي

*****

الوداع

عزيزتي وداعاً

عشتُ حالما بيوم اللقاء

وأنتِ لم ترغبِ يوماً في البقاء

سئمت مراوغاتك

قراءاتك لقصص العشاق

حديثك عن الحب، والآم الفراق

ما لي ومجنون ليلى و جولييتات شكسبير

الحب عندكِ حكايا و قصص !!!

قبلات تبعثيها عبر النسمات

آهات تكتبيها على ورقات الخريف

السير على شطأن الثرثرة

الجلوس على كراسي العجز

وداعا لحب يتركني في الظلمات

لا يسمع همساتي

لم يقف عند لمساتي

أنا مشتاق لمن تُسمعني دقات قلبها

لتضمني في دفء حضنها

لأنام بين هرمي جنونها

وأعبث بخصلات شعرها

والمس كل الحنان الكامن فيها

و تسري ينابيع حيائها في جسدي

لأصرخ في وجدان العالم

آني إنسان

*****

الخطيئة

ذهبتُ لها بذنوبي

جلست في كرسي الاعتراف

كطفل كسر آنية من مطبخ أمه

ينتظر العقاب

بكل سِهام الحب عوقبت

وبكل ورود العشق ضُربت

قالت: كيف تعصاني ولا تمثل أمامي

من سمح لك أن تنساني

أعرف ان قلبها يسامحني

صاحت في وقد قرأت أفكاري

إنتظر كل أنواع العقوبات

في كل زمان وفي أي مكان

فقلبي غاضب عليك ولا مغفرة

ولكن لا تبتعد

*****

وردة

قالت: بربك من كان في ربيع جمالي
وعنفوان قوامي وعبق أنفاسي
يُترك لدعسات العابثين
وأنوف الحشريين وأيدي القاطفين ؟

قلت: أين سهام أشواقك لتدمي قلوبهم
ولفحات عِطرك لتُلهب أرواحهم
إزرعي فيهم بذور الوجد فتُسكِريهم بنور الشوق

اه و اه كل هذه الجيوش وتشتكين؟؟؟
أيتها الوردة الغنوج ما عساي أقول
وأنا المُحَارب
من كل قبائل الورد وعشائر الزهر وجمهوريات العشق
وممنوعاً من كل التأشيرات
من الوقوف في مرافئ الحب
تستقبلني مطارات الهجر
محطات الغدر

لا أجد من حولي الا إلعابثين، فأعبث بعبثهم،،،
في رحلة موت بطيئ
رحلة صدأت الروح فيها قبل القلب

أيتها الوردة اشمخي ما شاء لكِ الإباء
الغاية ان يقال كانت شامخة
أو اعبثي ما شاء لك العبث

الغاية أنها عابثة

حيث تجدين نفسكِ إذهبي

كلاهما في المرارة سواء

*****

ترحال

أضعتُ السنين

أبحثُ في زوايا العاشقين وخلوات الزهاد

جربت طرق المحبين

رسوت في ميناء التيه

سافرت في السموات و الأرضين

وعند العجز

قالوا جاء المجنون الذي يبحث عن السراب

عندها عرفتُ مكان اللقاء

وكيف ألتقيها صبح مساء

وأعيش عمري

في فرح اللقاء

*****

قالت أحبكَ

أحببتُ الكلام عنكَ

رأيتكُ في عيونهم

سمعتكَ في قصصهم

عشقتكَ فيهم

أعيش فيك كل يوم

أنت الحبيب الذي أعرفه ولم أره

صنعتُ سعادة على أمنيات لقاءك

أرقبُ طيفكَ صُبح مساء

أكل وأشرب في حضورك اللامرئي

جسدكَ القمري الصنع

أم روحك الغائبة في ملكوت العشق الأبدي

متى نجتمع في نور الحقيقة

تعبت من الوحدة ......أرهقني غيابك

عروقي في حاجتك......أنت نهر خلودي....نبع حياتي

كم آنا في حاجة لتعيد الحقيقة لروحي

لتكون تفاحة آدم التي أكلها.

وخطيئتي التي لم ارتكبها

الاربعاء 24 أغسطس 2016

*****

دعوة من إبليس

ليس عيباً أن تشتهي تقبيلي

أن تلعبي بشعري

أن تعيشي حياتكِ

العيب

أن تسجني نفسك

تخنقي مشاعرك

تقتلي الإنسان فيك

العيب ألا تختاري فارسك

فكوني فارسة تَختار

ليس عيباً أن تشمري الثياب

أن يكون نهداك وسادتي

أن تلعبي بكل أشكال الهندسة الفراغية

العيب

أن يشترك الجميع في المهرجان

*****

طلبت كلماتي

قالت

اكتب لي شعراً

امنحني حباً

أُعطيك ما تريد

اكتب

عن جمالي،،،، عن أنوثتي،،،، عن حبي

عن اشتياقي،،،،،،،،

عفواً

من قال لكِ أني شاعر للسلاطين

من أخبركِ أني رهين الحور العين

نقودك لا تهمني

ورضاك ليس غايتي

الاربعاء 4 مايو 2016

*****

عاتبتني فصمتت

قُلت لها

فصمتت

شرحت لها

صمتت

كم أخاف صمت حواء

عند صمتها

كل الهواجس تسكنني

تمزقني

موج البحر يقذفني

سكون الكون يقتلعني

كم أشتاق لصوت الهمسات

الأثنين 20 يونيو 2016

*****

غربة العيون

أنظر في عينيها لأسكن وطنً أضاعني

لأرسو في ميناء أحزاني

لأرحل إلى غربةِ عيونها من جديد

بين غربةٍ وأخرى يسكن قلبي خرائب الوطن

22 ديسمبر 2016

*****

ياعمري

بين ضفتي العمر التقينا

التقت الروح بالروح

لم تجد في الحياة مكانا للقاء

خرجت تبغي الخلاص

الأرض مسرحنا والنجوم أضواؤه

وكل العالم كومبارس من حولنا

أنت وأنا بطلي المسرحية ومخرجها القدر

نظرتُ في عينيها ونظرت في عيني

قرأنا سوية كل الأحزان وبكينا فرح اللقاء

بقدر الفرح تكون الغصة بأنه لا يدوم

قالت:

أنت ملك لغيري وما نفع البقاء

سكنَ حُبكَ كياني وغزا السهاد عيوني

قلبي بين ضلوعكَ ينبض بخطيئة عشقك

حُبكَ جعلني أدان بكل أنواع الخيانة

وصوت عقلي يقرع جرس الحقيقة

إرحل ثم إرحل

قلت:

في ممالك العشق لا مكان للخيانة

والخيانة إلا تحبيني

ونظرك في الآخرين هو الخطيئة

وانظري سنوات عمرنا

وعددي فيها لحظات السعادة

لحظات الهمس بك هي الحياة

حيث السفر بين وهادك الوعرة

وطرق البراكين الملتهبة

وفوران ينابيع أنهارك الفراتية

وأنا أشرب أنخاب عمر ضاع بحثا عنك

أنا سكران بنشوى جنونك

وأنت صوت العقل الذي يزيد لهيبي

وتسأليني السكون في زمن الكلام

وأنت من علمني القُبل عند عفو اللقاء

وتخيل كل ملذات البقاء

سوف أصمت ثم أصمت

وفي صمتي أهيم

الزوادة على كتفي وقطار الغربة ينتظرني

قدري أن آضل الغريب

*****

أين أنت

لنشرب القهوة معاً

لنسقي الورود

نرقص ونلعب

نطرب

فأنت الغد

ولنكن فقط نحن الاثنان

كل شيء جميل بقربكِ

سحر عينيكِ

حبك أنت جمال الأمس والغد

وجودي قرين بكِ

إن شئتم اذهبوا و أبحروا

أنا باق على الأمل على الذكرى

على الحلم وأمل العودة

وسوف تعود حبيبتي

طرابلس

*****

شقاوة أطفال

العذراء

عذراً إن كنتُ خدشتُ حياؤك
عذرا لكلماتي البريئة
كانت بضع كلمات
هل لمست جرحاً عميقاً كامناً فيكِ
لم أكن أعلم أن قلبكِ حجر
لما البوح؟

كم أكره قسوتكن في زمن الكلام
صمتكِ يخبرني أنكِ مثل كل الإناث
اللواتي يبحثن عن فريسة الأحلام

يمارسن العفة خلف جلباب التقاليد
يذبحن الروح باسم التراث
ثم يشتمن الذكور بكل أنواع السباب

نعم لست فارسك المنتظر
ولكن صمتك يضعك في قائمة جارتنا العجوز
عجوز تدق البيوت لتجلب العريس المكنون
لن تجدي صوري بينهم
لست بضاعة للمفاضلة
من قال أني أبحث عن عروس
من قال أني أجيد صحبة الموتى
أنا روح تبحث عن الإنسان فيك
أحتسى فنجان قهوتي على كراسي الأمل
مع قلب يسمعني

يراني بعيون اللقاء

نطير فوق سحب الكلام

هذا كلام العقل

الذي ذبحته بصمتك

وداعا لحديث السكوت العفيف

الأحد 1 مايو 2016

*****

تبا لي

أيها الملاك على يمناي

لم أعد فخوراً بتلك اللحظات

حبي لها

شوقي إليها لهفي لكل نفس فيها

دعساتها،،، خياناتها

لم أعد أبداً فخور

وربك الجبار مزق تلك الصفحات

لم أعد أريد لها ذكرا في سجلاتي

وأنت أيها الملاك على يسراي

أعرف أن لديك صفحة واحدة عنها

صفحة خطيئتي عندما أحببتها

فقط مزقوا تلك الصفحات

*****

هو أم هي

لم أقل يوماً إني أُحبها

قالت

أُحبكَ وأعشقكَ

متيمة بكَ

قلتُ إن الحب للحبيب الاول

قالت قلبي أحبك ولو كان قبلي الف حبيب

وضعت إصبعها على شفتاي وقالت أُصمت

أغلقت عينيها

تهيأت

تدنت

بكل الصمت

قَبلّتها

قُبلات إمري القيس التسع والتسعون

إنتشت

هامت في الملكوت

فتحت عينيها وقالت:

كيف أجعلهُ يقبلني مثلما تفعل.؟؟

*****

اللقاء

يكون في المنتصف

حيث تتساوى الخطوات

أراك بعين التصافي

لأهمس لكِ وتهمس لي

لا غالب ولا مغلوب

نصنع صداقة.....زمالة

حباً أن شئتِ

عربدة إذا أردتِ

هكذا أفهم الحوار وهكذا هو اللقاء

الاحد 25 آكتوبر 2016

*****

لا تُقفلي الساعة

فقط ضعيها قرب أنفاسك

فإنها زادي وزوادي

بها أرتحل وبها أسكن

أتوسدها حلماً

أفيق منها حلماً

وها أنا أدير أقراص عمري لك كل مرة

15 مارس 2016

*****

قُبلات

إنه ينظر ألى بابكِ الموصد بالكبرياء
ينتظر انفراج قلب يأبى الرحمة
يُقّبل بابكِ عند يأس اللقاء
يجلس في عتابتك يحادث أخشاب الزان
لم يعد له موعد آلا مع الأحلام
وأنت من عين السحر تنظرين
تتكبرين و تقهقهين،،
للباب تسع وتسعون قبلة
وأحتفظَ لكِ بواحدة
فلذيه أمل باللقاء

الثلاثاء 28 مايو 2016

*****

تلميذتي النجيبة

عندما تقدمتِ لنيل شرف الدراسة عندي
أخبرتك أن صفوف مدرستي سنين عديدة
وأنك لا تزالين في صفوف محو الأمية
أمية كل الرجال الذين عرفتِ

علمتكِ كلمات
فصرتِ تتنطعين بذكرهم
علمتك معانيهم
فأمسيت تشهرينهم في وجه كل من يمر أمامك

ما هكذا يا صغيرتي أفهمتك الحياة
ولا هكذا صوغ العبارات
كلماتي لك كانت
الاصغاء
فكنت أكثر التلميذات ثرثرة
التواضع
جعلته لحافا تغطين به غرورك الزائف
الإيثار
جعلته وفق حسابات الربح والخسارة
الوضوح
فكنت عنوان المواربة
العطاء بدون حدود
فصرت عنوان الإمتلاك
تلك كلماتي التي لم تحفظيها وعكست كل معانيها
تلك خمس كلمات

وأما الخمس الباقيات

النظر بعين الجمال لكل جميل حولك

الحب لمن يختاره القلب

العشق حتى الثمالة

آلتيه في بحر الفراق

سلام تعيشه النفس وتسكنه الروح

في ظل حبيب غائب حاضر

لا فرق

لإن الحب في مدرستي أن تعيشي الحب

هذه كلماتي خطتها في سنوات انتظاري

بمداد روحي

على ورقات عمري

مبتلة بدموع حبيب تواعد وحبيبته على الفراق

أما أنت يا تلميذتي فبارعة كما أنت

في الصراخ والضجيج

ولم تعرف يوما أن تعيشي الحب

ولهذا أسميك بالنجيبة

*****

قالت

إليك عني يا حبيبي

يا حبا لا أستطيع وصاله

حبك جريمة

والحديث معك محرقة

والنظر في عينيك خطيئة

إبتعد ما وسعك الابتعاد إن كنت تحبني؟

إبتعد ابتعد

وحدثني كيف الصبر عن ابتعادك

صرت أخافك

أخاف همسك

قبلاتك تذيبني

أنفاسك تخطفني

لمساتك آه من لمساتك

إبتعد

إبتعد إبتعد

فأنت الخائن ككل الرجال

*****

الوصية

حبيبتي أوصتني أن أرفق بكل القلوب الجريحة

أن أداوي النفوس الكسيرة

أن أصادق الأرواح العليلة

أن أخفف عنهم عناء السفر في المجهول

أن أرشدهم لشطئان الحقيقة

وأوصتني أن أعلمهم أن لا يقعوا في الحب

قلت: حبيبتي

هذه مهمة عسيرة والمخاطر عديدة

وأخاف الضياع بينهم

وآن أقع في حبهم

قالت لا تخف

لذلك قلبي عندك أمانة

أمانتها عندي محفوظة

وحبيبتي قريبا أرها

*****

الاعتراف

دخلت كنيسة العشق الأبدي

وجاءت راعية الكنيسة في ثوبها الأبيض

أجلستني على كرسي الاعتراف ودون ستر جلست قبالتي

وعلى عجل سألتني البوح بخطاياي

ونهرتني وقالت ألم تكتفي من الآثام

سيسكنك الرب في الجحيم

قلت لها:

أنت خطيئتي

قصتي خيوطها متشابكة الألوان

وكلها معقودة بطعم المرارة

ومنسوجة على كف الطهارة وكف الآثام

والزمن يخيط حلقاتها بين قصبات الم يعتصرني

بدأت قصتي عندما مررت على صومعتك

وأنت منشغلة في صلاتك تسبحين

جلست من بعيد أراقب ذاك النور

رأيت أطياف حولك تحوم

ووصلت الى مسامعي كلمات صلاتك

وأنت تذرفين الدمع الغزير

فقلت أين أنا من تلك الترانيم

بقيت مسمرا في مكاني لا أعد السنين

أتعلم دروسك وأحسبك لا تعلمين

بقيت في مدرستك أنتقل بين الصفوف

لعله يأتي اليوم الذي فيه إلي تنظرين

تعلمت منك لغة السكوت

تعلمت معنى الحب

مصادقة الحمام و السفر إلى النجوم

كيف أرى الآخرين

وبقيت أراك وأنا أذرف دمعي

انتظر يوم علي تشفقين

الست أحد راعياك؟

أنتظر في كل صلاة قطعة خبز الإله

لأنظر في عينيك

واشتم عطر روحك

وأمني النفس باللقاء

وعرفت أنه محال أن أصل إليك

فصرت أعصي الإله فيك

واختلق قصص معصيتي

لأجلس أمامك معترفا كل صباح

فهذا سبيلي إلى لقاءك

*****

الظلم

أنا في نظرك خائن وظالم
وإن شئت فاسق

تقولين بأني زير نساء
محترف للعشق
ولم أكن صاحب أمانة
والفحش عندي عادة

ثم تقولين أنك أحببتني
وأن حبك لي أروع خطيئة
تتطهرين منها صبح مساء

وأني قررت الرحيل   هذا ظلم كبير

أنت من قرر الابتعاد وألصقت التهمة بي
أنت من قرر الحب ثم جعله ذكري
أنت من قرر اللقاء ثم إختلق الأعذار

استجديتك الكلمات وبخلت بها علي
استجديتك البوح بالمكنونات
والكلام المسكوت عنه
فما حاجتي لصناع البيان

أطلب حبا ينتشلني
حبا يطير بي إلى السماء

يفتح لي ذراعي الفردوس
إن كان ما ذكرت صدق وأنت صادقة
فاعلمي أنك أخطأت العنوان مرتين
في الأولى
لا أريد لك هكذا حبيب
في الثانية
أنت لم تعرفيني بعد

*****

صديقة

أرى في عينيك

كل رحلات العشق

كل محطات الحب

كل دموع الفرح الذي لا يأتي

كل الرحلات ألغيت

كل المراكب تائهة

وعبثا بحثك عن خيال أسمه الحب

هذا الصديق الذي أتعبتني صداقته

وجعلني تائه عن نفسي

أجمع شتات روح تمزقت

تبحث عن حبيب

صنعته من حلوى الصوف

*****

يا أنت

أنا

نسمة استنشقيها عند كل صباح

أنا

عبير وردة تفوح عند إرادة الحياة

أنا

لمسة تمسح على خصلات عمر يضيع

أنا

روح تحوم حول كل جميل

أنا

طوق نجاة لمن أراد حياة الروح

هذا

أنا

*****

أبجدياتي

كل لغات الجسد التي نتقنها

تبقى مع الجسد

عند حفرة الفناء

تلك حاجات الفراغ

نحن فيه غارقون

وليس من ذنوبي أني من القاع

كيف لروح وحيدة بائسة تائهة ......النجاة

كيف يبقى لرداء الفضيلة البياض؟

في دنيا الخراب

مع زمرة الغباء

أرجوك لا تريني من وراء مرايا البغض

من حجب الحياة الظالمة

فكل مقاسات الحياة صغيرة

صغيرة عني

عن روحي

أحلامي ،آمالي

ضعفي،كبريائي

عنفواني،،،،أنانيتي

كل تلك الكلمات

لها قاموسا جمعت معانيها فيه

رتبت حروفه على أبجدية حياتي

والفبائية سنوات عمري

ولست نادما عليها

*****

سؤال

عشت سنين في خلوات العشق الإلهي
وكنت تلميذ الشيطان في سنوات أخر
ركعت بعدد شعرات رأسي
قبلت العشرات ولم أكن يوما على عجل
أستغفر ربي كل يوم وأعصاه كل لحظة
ولا ملجأ منه إلا إليه
ما يخيفك مني يقربك مني
والجميع يسألني: ماذا تريد
فلا تكوني منهم
وأجيبي عني أن كنت تعرفين
أعرف أن السؤال يلح عليهم
ويجعلهم في حيرة مني
أنا لا التفت لمن لا يجدون أجوبة عما يسألون
العمر أثمن عندي
من أسئلة الغافلين

*****

حقيقتك

ما يخيفك كأمن فيك
بنت حواء تضع نفسها حيث تشاء
ولا سلطة للذكورة عليها

لا تستمعي لهراء الذكور وترهات العجز من زمر الغباء
عن ضعف حواء
ودموعها وقلة حيلتها
فأنا أعلم أن تلك أسلحتها التي تجيد استخدامها

ولأتأسف على لعب كسرتها في طريقي
على من جعل منزله من سراب
ولم يعرف يوما سكن الروح
نعم نحن من التراب وأليه نعود
في لحظات الضعف كما في لحظات القوة

فذلك قدري

العيب في ألا نحاول النهوض
حتى «يوسف» هم بها لولا البرهان
وأنا أبحث عن برهان الحب ليردني

ولا تؤاخذني على نظرة عشق نظرتها
في يوم دف سماوي
مع أيقونة جمال مرت علي
تلمست فيها روعة صانع الحقيقة

وشربت من رحيقها

وما ذنبي اذا كان البعض يجهل المعاني

ويجيد لغات الخطيئة

فأنا أطرق الأبواب وانتظر الجواب

وأبدا لم أقتحمها

ولم أسجل نفسي يوما في دفتر الخيانة

*****

قرار

إن الحديث عني يطول

ولعلي زدت من خوفك

نعم الجسد يجذبني

ولكنه ابد لم يحكمني

أنا أضع نفسي حيث أريد

ولا تلومينني حيث تضع حواء نفسها مني

فالقرار لها ثم لها

لعبة ارتأت أم صاحبة التاج

*****

الدخول

تلك اللعبة

حاولت الدخول عنوة

ولم تسألني يوما الأذن

كانت الأميرة التي لم أتوجها

ولم أركع لطلب يدها

كانت إنقلابا بغيضا نصبت نفسها حاكما علي

ولم تعلم أنها فتحت أبواب جهنم

ورفقا بها كسرتها

*****

هموم وشجون

القمة تسع الجميع

صراع أزلي على القمة

كم منا عاش الجبال وتسلقها؟

تسلقنا الجبال منذ الصغر

أصحابا أبرياء، نمد الأيدي إلى بعضنا البعض

نتسابق للوصول إليها

نضحك ونلعب ونمد الأيدي

نعود سويا فرحين

ركبنا، تسابقنا، لعبنا، تعاونا

ينظر إلي أبي مبتسما هل صدمت صخرة في الطريق؟

أقول: وكلي كبر وإعتزاز

لا يا أبي

فيبتسم مرة أخرى

أشعر يومها أني سيد العالم

أما اليوم يا أبي أين أنت؟

إني صدمت الصخرة

ماذا أفعل معها

أين أنت يا أبي لتجيبني

نعم الآن عرفت

طوال الوقت تجيبني وكنت لاهيا عنك

عرفت الآن الجواب

سوف أستمر في الصعود

انقطعت عني الأيدي

سوف أحاول مرارا الوصول إلى القمة

وأظل أمد يدي لأصحابي

أين هم أصحابي؟

سأظل أمد يدي

القمة تسع الجميع

*****

إلى من طلب القمر

أحلام كبيرة

همم عالية

في زمن عز فيه الرجال

زمن كثر فيه الذكور

يا رفيقي

إملا الزوادة خبزا ونبيذا

الطريق طويل

التقط حجر

ارم به كل من يدنس القمر

يدنس الوطن

*****

سراق وعسكر

لعبة من الطفولة

فيها نتبادل الأدوار

نجري بين الأيام

براءة يوسف معنا

واليوم من نكون؟

ضاعت الأدوار

أخذوا كل الأدوار

لا مكان للحملان

اغتيلت البراءة

ماتت الحقيقة

وبقينا خارج اللعبة

نراقب السراق والعسكر

لعبتنا القديمة

*****

أين عنترة؟

الجميع يتكلم بإسم الحب

باكون

مخنثون

مجانين

مخادعون

الحب براء مما تفعلون

ألا تستطيعون أن تكونوا رجالا عند الحب؟

*****

إلى صديقي

بحثت كثيرا عنك في الزمان

ولم ألتق بك في مكان

في وسط الزحام رأيتك منفردا

تعال نرحل سوية

إن شئت

عبر الأيام

عبر الزمان

لا تحدنا جغرافيا الأرض

ولا أسوار الحياة

إنه سليمان

وإنه بسم الله الرحمن الرحيم

*****

الكتابة

يا صديقي في الكتابة هامش ومتن

أقف عند هوامشك ومتونك

أحب هوامشي ومتوني

وأحبك أكثر عندما تقف

هل أنت صديقي؟

كن صديقي وقف

وحقك أن تطعنني مرة واحدة

ولتكن في الصدر

ثم أرحل

كم غالية هي طعنات الأصدقاء

13 نوفمبر 2000

*****

إلى كل مغفلو العالم

بلغت من العمر عتيا

رجل في العاشرة

شيخا في العشرين

هرم أنا في الأربع والثلاثين

أريد طفولتي

سئمت العقل

سئمت كل شي

أريد أن أرجع

فليذهب الجميع إلى الجحيم يا أمي

اه يا ربي

عذرا فقد تأخرت

13 نوفمبر 2000

*****

ضجيج

أسمعتم يوما ضجيج الصمت

صرخاته

همساته

لا

إذا دعوني مع الضجيج

أسمعه ويسمعني

أناديه ويناجيني

اهمس له ويصرخ لي

قلتم لا

جميل دعكم لا تسمعون

*****

المستقبل؟

نعيش التراث

نقدس الأسطورة

الحياة تسير

من قتل عثمان؟

معاوية في الجنة أم في النار؟

أبمعرفة الجواب نستريح؟

المرآة عورة!!!!!

اختلاف وصراع وحرب

باسم الله تقتلني وأقتلك

باسم الرب نرتكب كل الخطايا

عندها يرحل قطار الحياة

ومزلت أنتظر ساعة إحتضار

تقتلعني تنقلني

إلى حياة كالحياة

*****

قهوة تلو القهوة

لاشيء يتغير

لا حراك

الموت من حولنا

يخطف الأعزاء

ينتزع من صدورنا الكره

يزرع فينا الحب

يسقي الخدود

يروي القلوب

نعاود الحياة

يأتي النسيان

يموت فينا الإنسان

تتبلد المشاعر

تقسو القلوب

وعندها الموت

13 نوفمبر 2001

*****

الرؤيا

جميلة الأشياء على حقيقتها
مسابقة الزمان لرؤيتها
مسارعة الخطى في بلوغها
عندها الغربة
استنشاق عبير الحرية
ينتهي الضجيج
ننصت للهمس

*****

الصفر

جميل اختراع الصفر

أن نبدأ العد

أن لا نقف

من منا تجاوز الصفر في العد؟

الحياة صفر

العمر صفر

عرفت كثيرا من الأسفار

جمعت كثيرا من الأصفار

الصفر حلقة ندور حولها

الصفر نقطة نقف عندها

وقوفا ودورانا هي الحياة

وعودة إلى البداية

عودة إلى الصفر

لنبدأ العد

13 نوفمبر 2002

*****

زائر من الجنة

عصفور جميل

فتح أبواب قلوبنا

نشر الفرح

علمنا الحب

دائم التغريد

دائم الابتسام

لعب بنا قبل أن نلعب معه

جلس على ركبتي يعلمني الحنان

اه اه

اليوم صغيري حزين

أين تلك الترانيم

تلك الصلاة الدائمة

تلك العيون الفرحة بالآخرين

صلاة عبر أنغام البراءة بعبير الطهارة

الملائكة تسأل عن عصفورنا

حاولنا منعهم صرخنا بهم

إنه قدرنا يا عصفوري الجميل

ابتسم لنا ابتسامة الفراق

متى نراك؟

تبسم وأنشد أنشودة الرحيل

ذهبت كل الترانيم

كل الصلوات

لم يبق إلا طهارة جسد توحد مع التراب

نشر بذورا

لتنمو فينا شجرة العصافير

رفقة تزورنا كل صباح

مع عبير الورود

يغنون لنا أنشودة الحياة

آه

يا (مي) يا عصفوري الجميل

*****

دروس في الجغرافيا

صبرا و شاتيلا

قانا

جنين

كنيسة القيامة

المسجد الأقصى

هذه جغرافيا

ما كنت قبل أعرفها

بمداد الموت رسموها

بدم البراءة رووها

بكل عبارات الجبن نتعلمها

وبكل عبارات الانتقام نرددها

بكل شجون الجشع نبكيها

ونعود إلى لهونا

ننتظر درسا شارونيا آخر

*****

شطرنج

بيادق

أحصنة

قلاع

ملوك

اختر ماذا تريد أن تكون في الحياة

اختر سريعا

فدورك شوط واحد

وبعدها تنتهي اللعبة

نصيحتي أن لا تقامر كثيرا

اللعبة تتغير دائما

المهم أن تختار

لا تكتفي بالتفرج

نصيحتي

لا تختار أن تكون الملك

*****

شفاه وشفاه

القهوة غريبة المذاق

شفتي الفنجان ليستا كالمعتاد

لم أعد أدري

آأحب أرتشف القهوة

أم أني أحب ملامسة الفنجان

حوافه تمنحني شعور بالغربة

عن كل ينابيع الحياة

تسكرني عن الم الفراق

ترسلني في أحلام وأحلام

أفيق على نغمات رقرقة القهوة وهي تنساب داخلي

تسري كما السم في جسد مرتعد

ليهبء لي حياة ملؤها الانتظار

الغد الذي لا يأتي آلا مع الآلام

مارس 2015

*****

الغد الذي لا يأتي

بين الأمس واليوم

زمان ككل زمان

لا شي ينبض فينا

ضاعت المعاني من كل الكلمات

حكمة ،، هراء ،، ثرثرة لا يهم

لكل أنصار ومعجبين

في زمني الرمادي أحادث الحيطان

أناقش الحمر المستنفرة وأخاطب الموتى

في زمني الردئ

يعيش سقراط وأفلاطون وابن رشد والغزالي

بل حولي منهم عشرات وعشرات

كلهم موسوعيون في فن الثرثرة والحميرة والقرقرة

ها أنا أثرثر مثلهم واستحمير مثلهم

فقرقرو ما شاءت لكم القرقرة

2015\3\10

*****

ولدي العزيز

الغريق في لجة الطهر

شكرا لمجيئك لتقديم واجب العزاء

نحن الموتى في عالم النذالة

شكرا لقدومك وتجشم عناء الاتساخ بقذروات أنفسنا المريضة

شكرا لتحملك روائح أجسادنا النتنة

العابقة بالرذيلة

عد يا ولدي

إلى فضاء النقاء

عاريا من كل أثواب أخلاقنا العفنة

عود يا ولدي إلي طهرك

وأقفل الباب

الخميس 3 سبتمبر 2015

*****

الوالدة

لأزلت طفلك النائم في عراء الاشتياق

ملتوي حول غربته

الشيب يغزو سنيني

أنكمش كجنين في رحم الحياة

رغم وهن السنون تنحني في ركوع الخلود

ويدثرني لحافك

دقات قلبك الموهن بالأيام

تدعو لي

ارتعاش يديك ينتشلني

رغم ازدحام الغرباء يتغلغل فيض حنانك

يغمرني دفء كل الأمهات

شبعا يسري في عروقي حليب كل المرضعات

لأزلت طفل الحنان الكامن فيك

الثلاثاء 10 نوفمبر 2015

*****

صغيري

أيها الصغير المتخم بالأنا

أما آن الآوان؟

قد أزفت العودة للديار

تجوالك بين الأزقة لا ينتهي

تحرث في أرض الضياع

تنثر بذور الشوق

سحب الأمل لا تروي عطشي

ينبت فينا زهر الخلود

حصادك أكلته النيران

خاوية تلك القفار

حنيني باق لتلكم الديار

23 نوفمبر 2016

*****

من أنتم

نحن ومن نحن
نحن من أفزع ليلك الطويل
نحن من أيقظك من حلمك الجميل
نحن من أسقط مجدك المزعوم
نحن من كسر تاجك الأفريقي المصنوع من الأوهام

نحن أحرار ليبيا التي تكره
نحن من لم يذهب لمؤتمرات زيفك
نحن من لن تجد أسمائهم في سجلات لجانك

نحن من أبناء ليبيا الحرة

نحن من تعفف عن أموال خديعتك
نحن الأغنياء بدون رشوة منك

ذوي الأثواب النظيفة
لم نحتاج إلى مياه معجزتك الكاذبة
الأبرياء من كل ملوثات عنجهيتك
نجمع فتات عيشنا بعيدا عنك
وعشنا فقراء
مكسوين بالكرامة التي لم تعرف
أحرار الفؤاد
أحرار الفكر
أحرار الروح

ظننت بغرورك أنك قتلت فينا تلكم الأشياء

ولكن هيهات هيهات

فلك كل ألحق أن تقول

من أنتم من أنتم

فهل عرفت نحن ومن نحن

*****

النصر للنساء دائما

نحن رجال وهم رجال

عندهم نساء

وعندنا نساء

هم ينجبن الرجال للموت

وعندنا

رجال يموتون من أجل النساء

ودائما

النصر للنساء

*****

الخصيان

عاد الحجاج بالمنجنيقات

يا قبلتنا حاذري

مدوا أيديكم لختم الهويات

عاد زمن الخراج

عاد زمن الرشيد

فتحت أبواب السجن للعقول

عاد أبو نواس يعربد في شوارع مدينتي

عادت الخنساء تبكي وتبكى

مدوا للخصاء ذكورة أحلامكم

فكل حكامنا الحجاج

أبناء أبيهم زياد

*****

الوحدة العربية

أبشروا أيها العربان

الوحدة العربية تحققت

سنين مرت...ودماء سألت... وأسفار تليت

شبابنا بأجسادهم عبد طريقها

أنهر من أدمع الأمهات روتها

واليوم تحقق الحلم وبدأت الوحدة

كل بلد يغني وحدته

كل شعب يضاجع الوحدة

الأطفال في وحدة مع الموت

الحكام والمومسات وحدهم يعيشون

الشعب سعيد بوحدته مع الفقر حبيبه الأزلي

الأمريكي يرعى صحاري وحدتنا

القدس وحيد... العراق وحيد

سوريا في طريق الوحدة تسرع الخطى

لبنان سكران بأنخاب الوحدة حتى الثمالة

السودان يرقع ثوبه احتفالا بوحدته

أرأيتم هذه وحدتنا

الموت لهكذا وحدة

*****

في طرابلس خراب كبير

السماء ملآء بالغربان

تنشر الرعب وتزرع الكره

تغتال البراءة تسرق السعادة

والغيوم كثيرة والليل طال

أفراخ الغربان كثيرة

ألا يوجد إلا الغربان؟

أين الطيور؟ هل ماتت؟ أم رحلت؟

إختبأت تعشش بعيدا عنا

أرى أعشاشا في الأفق ومتى الميلاد؟

في الأفق شيء كبير

طرابلس 2004

*****

الفناء للشعب

وحده قرر الحياة

الحياة عبر الموت

أرأيتم بوابة للحياة مثلها؟؟؟

شعبنا لا يموت

*****

ما وعدتني به

آحبت حروفي

فرحت بولادة كل آهاتي

رحلت بين معانيها

قالت

أنت صانع الخيال

تبني قصور الهجران

ترفع آسوار الغياب

تزخرف أبواب العذارى

أنت

كلمات وكلمات

رحلت تجمع حروفي

لتصنع قصيدة

النكران

إنتهت رحلة الهمسات

لتبدأ رحلة الغواية



توفيق عياد الشقروني

مواليد 1965 طرابلس - ليبيا

ليسانس آداب قسم التاريخ- 1989

دبلومة الدراسات العليا - 1992

جامعة طرابلس

طرابلس/ ليبيا

مهتم بالتاريخ الليبي ومخطوطات المؤلفين الليبيين

المؤلفات

- **تحقيق مخطوط**
  "سير مشائخ جبل نفوسة" لمؤلفه مقرين بن محمد البغطوري
- **كتاب المجمل في الأمثال العامية الليبية**
- **كتاب غواية ورد**
- **كتاب همسات**

****



الجمعية الليبية للدراسات الأمازيغية

2016

طرابلس - ليبيا